وابي عبيد وجماعة من العلماء وبهذا المعنى قرا مجاهد كذبوا بالفتح فلا تشغل بالك من
شاذ التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب العلماء فكيف بالانبياء ۞ وكذلك ما ورد في
حديث السيرة ومبتدا الوحي من قوله لخديجة لقد خشيت على نفسي ليس معناه
الشك فيما اتاه الله بعد رؤية الملك ولكن لعله خشي الا يحتمل قوته مقاومة الملك
واعباء الوحي فينخلع قلبه وتزهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قاله بعد لقائه
الملك واعلام الله تعالى له بالنبوة لاول ما عرضت عليه من العجائب وسلم عليه الحجر
والشجر وبدائه المنامات والتباشير كما روي في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك
كان اولا في المنام ثم اري في اليقظة مثل ذلك تانيسا له عليه السلام لئلا يفجاه الامر مشاهدة
ومشافهة فلا يحتمله لاول حالة بنية البشرية وفي الصحيح عن عايشة رضي الله عنها
ان اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة قالت ثم حبب
اليه الخلاء وقالت الى ان جاءه الحق وهو في غار حرا الحديث ۞ وعن ابن عباس مكث
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا
يرى شيئا وثمان سنين يوحى اليه ۞ وقد روى ابن اسحق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال وذكر جواره بغار حرا قال فجاءني وانا نائم فقال اقرا فقلت ما اقرا وذكر
نحو حديث عايشة في غطه له واقرائه اقرا باسم ربك قال فانصرف عني وهببت من نومي
كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون قلت لا تحدث عني قريش
بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي منه فلاقتلنها فبينا انا كذلك اذ

او يكون ذلك قبل لقاء الملك

ونائم

هببت اي استيقظت

اي الى مكان الجبل

منادياً ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت راسي فاذا جبريل على
صورة رجل وذكر الحديث فقد بين في هذا ان قوله لما قال وقصده ما قصد انما كان
قبل لقاء جبريل عليهما السلم وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره واصطفائه له بالرسالة ۞
ومثله حديث عمرو بن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي
سمعت نداء وقد خشيت والله ان يكون هذا لامر ۞ ومن رواية حماد بن سلمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني لاسمع صوتا وارى ضوءا واخشى ان يكون بي جنون وعلى
هذا يتاول لو صح قوله في بعض هذه الاحاديث ان الابعد شاعر او مجنون والفاظ يفهم
منها معاني الشك في تصحيح ما راه وانه كان كله في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له واعلام
الله له انه رسوله فكيف وبعض هذه الالفاظ لا تصح طرقها واما بعد اعلام الله تعالى
له ولقائه الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه شك فيما القي اليه ۞ وقد روى ابن اسحق
عن شيوخه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرقى بمكة من العين قبل ان ينزل
عليه فلما نزل عليه القرآن اصابه نحو ما كان يصيبه فقالت له خديجة اوجه اليك من
يرقيك قال اما الآن فلا وحديث خديجة واختبارها امر جبريل بكشف
راسها الحديث انما ذلك في حق خديجة لتتحقق صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان الذي ياتيه ملك ويزول الشك عنها لا انها فعلت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
وليختبر حاله بذلك بل ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن
هشام عن ابيه عن عايشة ان ورقة امر خديجة ان تختبر الامر بذلك ۞ وفي حديث

Copyright © King Saud University